

موسيقى

رغم الأعمار وأشكال الاستقطاب المذهبي وصدوحه الفرائز التي نشهدها اليوم، لا يزال الأمل يحدو الضنات الملتزم. يراه في الجيك الجديد ويواصل درب التأليف والكتابة، ضارباً موعداً مع جمهوره غداً على خشبة «المركز الثقافي الروسي»



سامي حواط: مقاوم في الزمن الصعب

محمد همدرد

«شو بدنا نعمل، بدنا نكمل»، لسان حال سامي حواط (1956) حين يخبرك عن جديده أو قديمه، أو عن تلك الطاقة وذلك الإصرار الذي يجعله يتابع مسيرته الغنائية والموسيقية بالروحوية نفسها. جيل الأغنية الملتزمة الذي صعد نجمه وارتفع صوته خلال الحرب الأهلية، تنحى في زمن السلم، لكن الإحباط الذي عرفه اليسار وفنائه في التسعينيات من القرن الماضي، لا يقارن بما يشهده العالم اليوم. لا تكفي كلمة «إحباط» لوصف ما

يجري في العالم العربي اليوم، لكن بالنسبة إلى سامي «بعد في أمل...». يصعد سامي وفرقته على خشبة مسرح «المركز الثقافي الروسي» غداً ليقدّم أغنيات جديدة، أغلبها من كلماته وألحانه وبعضها للشاعر جورج يمين ضمن أمسية تحمل عنوان «غير مطرح». في حديثنا معه، يعتبر حواط أن الناس والعالم تغيروا، والأشياء أصبحت في مكان آخر، لكن نحن لا نزال في مكاننا. نسأله إن كان قصده الجمود، أو الخمول، يجيب: «لا على العكس... نحن لا نزال في مكاننا بالمعنى الإيجابي، ثابتون على مبادئنا، لم

تتغير، الباقي ذهب إلى غير مطرح». يستذكر الثمانينيات، حين كان هناك نقاش فكري، قبل أن يضيف: «لطالما حذرنا من لعبة الطوائف

أعمال جديدة من كلماته وألحانه وبعضها للشاعر جورج يمين

والمذاهب، هذه المشكلة لا تزال مستمرة إلى اليوم وتفاقت. كانت هذه اللعبة وسيلة بيد رأس المال ولا تزال». يرسم حواط صورة سوداء وحزينة

أمسية «غير مطرح» ستحمل جديد سامي الذي يفكر في إصداره مستقبلاً ضمن أسطوانة جديدة. لا تنفصل كلماته عما نعيشه من أوضاع، فهو يغني همّ الناس، بقديمه وجديده. يعلق: «ما غنيت، يصلح لكل لحظة». ويضيف مستطرداً: «أنا مقاوم أساساً. هذه هويتي. من المهم جداً أن يتمسك الإنسان بهويته». لذا، هو كموسيقي شاهد دائم على الظروف والأحوال وهموم الناس ويومياتهم. ويرى أن كلماته الجديدة لا بد من أن تعبر عما نعيشه ونشاهده في كل يوم. مثلاً أغنية «مالت الأيام ميلاً سريعاً» تعبر عما وصلنا إليه اليوم بغمضة عين، عن هذا الانحدار والمصير المجهول الذي نواجهه، «لكن رغم هذا، بدنا نكمل».

سيقدم سامي حواط أيضاً بعض المقطوعات الموسيقية من دون غناء، وستصعد والدته لمرافقته غناء كما كانت تفعل في الثمانينيات. يريد سامي أن يعطيها أدنى حقوقها، فهي صوت جميل ليس له مكان في هذه الأيام. يقول: «صودف أنها والدتي. لذا أحاول إعطاءها أدنى حقوقها»، منوهاً بدورها وبمساعدها له كثيراً في مشاريعه الموسيقية.

يمضي سامي حواط هذه الأيام في بيروت، يفكر في أنشطة قد يستضيفها في أواخر الصيف على خشبة المسرح الصغير الذي شيده في قريته زبددين (قضاء جبيل). لا يرى في ما يحصل سبباً للتوقف عن الإنتاج الموسيقي والتأليف والكتابة والغناء. لا يلح «البيبريه» (قبعته) ولا يستغني عن عوده. هو لا يزال واحداً من الرأي العام، صوت الذين لا صوت لهم!

«غير مطرح» لسامي حواط: 20:30 مساءً الغد - المركز الثقافي الروسي - للاستعلام: 01/790212

فنون مشهدية

ثلجتين بليز روان حلاوي تستهلك روحها

عبد الرحمن جاسم

يعرض «مترو المدينة» مسرحية «ثلجتين بليز» للفنانة روان حلاوي مؤلفة العمل وممثلة ومخرجة. تروي روان حكاية امرأة غابت طويلاً لتعود بحثاً عن حلم مفقود اعتقدت أنها لن تستطيع تحقيقه. لكنها تقاوم على طريقته الخاصة، لتعود إلى الأماكن نفسها التي تركتها سعياً وراء الحلم نفسه. لا تشبه روان حلاوي في مسرحيتها إلا نفسها. تقدم عملاً أقرب إلى روح «العصر» ومواقع التواصل الاجتماعي: «أنا أحكي الحكاية، وأنتم تشاركون بلايك، بتعليق، وأيضاً بمشاركة لو أحببتم». كيف يحدث ذلك؟ من شاهد عرض المسرحية الحكاية/ الذاتية، يمكنه إدراك ذلك بسهولة؛ إذ يقاطع أحد المشاهدين البطلة وهي تروي. لا تأخذ ملاحظته بالامبالاة، أو بمجرد ابتسامة على عادة المسرحيين، بل تجيبه وتنسجم مع الإجابة بحديث قصير، لتدمج ذلك ضمن السياق الدرامي للمسرحية نفسها.

تبدأ روان المسرحية مستدركة قصة حياتها «الشخصية». إنها مونودراما تشبه لعبة الحكواتي القديم، لكن الحكواتي لم يكن ليتدخل في أصل الرواية، بل إنه حين يفعل، يصبح «قاتلاً» لذاته.

أما في مسرح روان، فالحكاية هي «ألنا» المباشرة، أصلها لا أجزاء فقط. تروي حكاياتها حين كانت طفلة، ولا تنسى أن تداعب جمهورها بحرفة العارف بالمشهد. تعقص شعرها كطفلة إلى الخلف، تجلس بدلال على كرسي، تفرج قدميها. كل لغة الأطفال حاضرة هنا؛ حتى إنها تحكي خوف تلك الطفلة من «العار» وتربطه بأمر «عادية» للغاية، فيأتي «العار مربوطاً بـ «كوكتيل الشقف» مثلاً من دون أن تنسى تذكر زيارة «نانة روز» (في إشارة للدورة الشهرية) والخوف من «يبوسني على خدي عشان ما أحبل». تكبر الطفلة، ويتابعها الجمهور في كل طريقة من «كعبها» على الأرض. لكل عمر حذاه الخاص، فهي تدخل المسرحية بدايةً بحذاء أسود للسهرة، تحيل نفسها حافية كطفلة، ثم بحذاء ذي كعب مرتفع كتلميذة جامعية مراهقة، وأخيراً حذاء لماع لرفاقها. اختارت روان هذا «الأكسسوار» كونه تفصيلاً يُخس في إطاره المباشر، ولم تنس إدخال المشاهد في الحكاية: هي تخبره حكاية «الكعب» وصوته «الضاج» في ردهات جامعتها حين دخولها كلية الفنون للمرة الأولى، وتعطي الأمر أيضاً بعداً «نوستالجياً»: «أحبه لربما لأن

أمي لم تخلع الكعب العالي في حياتها». تستهلك روان روحها في هذه المسرحية. يمكن للمشاهد أن يرى كيف «تنهك» نفسها في عرضها. تظهر أسوأ ما فيها، وأحسنه. تحكي الرواية الكاملة، بحلولها ومزها، بانتصاراتها وخسارتها. يخشى معظم المسرحيين هذا النوع من الأعمال، فهو لا يتعب الجسد والروح فحسب، بل إن السؤال الأكثر إخافة هنا: ماذا بعد هذا؟ تعرية الروح التي أدتها في

مونودراما لامرأة تعري نفسها منذ الطفولة حتى النضج

المسرحية كانت صاخبة وموجعة. إذاً ماذا ستقدم روان بعد هذا الأداء «المرتفع»؟ كيف يمكن أن تتفوق على كل ما قدمته هنا؟ «ثلجتين بليز» (مساعدة مخرج غنوة مروة، الإضاءة لالارا نصار، والديكور لحسن صادق، وتنفيذ البصريات لسامر مراد) تستحق المشاهدة لأنها إحدى المسرحيات الأكثر اقتراباً من «الجمهور» وإحساساً به.

مسرحية «ثلجتين بليز»: «مترو المدينة» 21:30 مساءً كل ثلاثاء وأربعاء حتى شهر رمضان. للاستعلام: 76/309363

